بيعة الرضوان

وساقوا سبعين بدنة واستعمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مخرجه ذلك
على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي وكان سبب بيعة الرضوان ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بعث عثمان الى مكة فأشيع قتله فقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اما والله لئن قتلوه لأناجزنهم فدعا الناس الى البيعة فبايع بعضهم
على الموت وبعضهم على ان لا يفروا والمعنى واحد وضرب النبي صلى الله عليه وآله
وسلم باحدى يديه على الاخرى وقال هذا لعثمان وبايعه سلمة بن عمرو ابن الاكوع
ثلاث مرات متفرقات وبايع عبد الله ابن عمر قبل ابيه وذلك ان اباه بعثه
وهو يستلئم للقتال ليأتيه بخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجده يبايع
الناس فبايع ثم رجع فاخبر اباه وكان اول من بايع سنان بن وهب الاسدي
ولم يتخلف احد ممن حضر عن البيعة الا الجد بن قيس السلمي قال جابر بن عبد الله
لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته مستترا بها واما الشجرة المذكورة
فكانت سمرة وطلبت من العام المقبل فلم يقدر عليها فيتحدثون انها
رفعت قال معقل بن يسار لقد رايتني رافعا غصنا من اغصانها عن
راس النبي صلى الله عليه وآله وسلم **فصل** ثم انه قد ثبت لشاهديها
المزايا العظام والتنويه على سائر مشاهد الاسلام قال الله تعالى لقد رضي
الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ورويناه في صحيح البخاري عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية انتم
اليوم خير اهل الارض وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم
مكان الشجرة وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل
النار احد ممن بايع تحت الشجرة رواه البغوي مسندا وقال الشعبي في
قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار هم الذين شهدوا

بيعة

أي يلبس لامته

وقال ابن سعد ابن الاثير كانت الشجرة
بفج نحو مكة وقال نافع كان الناس
ياتون تلك الشجرة فيصلون عندها
فبلغ ذلك عمر ابن الخطاب فاوعد
فيها وامر بها فقطعت رواه
ابن الجوزي مدحة

بيعة الرضوان وذهب اكثر المفسرين في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا انه
صلح الحديبية وذلك انها نزلت في منصرفهم منها وهم مخالطهم الحزن والكآبة
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد انزلت علي آية هي احب الي من الدنيا جميعها
ولما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمر ابن الخطاب فاقراه اياها فقال
يا رسول الله او فتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع رواه مسلم ورويناه
في صحيح البخاري عن البراء ابن عازب قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد
كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية قال
الزهري لم يكن فتح اعظم منه قال العلماء ووجه ذلك ان المشركين
اختلطوا بالمسلمين في تلك الهدنة وسمعوا منهم احوال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم الباهرة ومعجزاته الظاهرة وحسن سيرته وجميل
طريقته وشاهدها كثير منهم فمالت نفوسهم الى الايمان واسلم في
تلك الايام خلق كثير لذلك اجبرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
على الصلح وكان قد راى اكثرهم المناجزة وقرب لهم القول حيث قال
لهم انا من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله
له فرجا ومخرجا هذا وقد قال اهل التحقيق والنظر الدقيق
يجوز احتمال المفسدة اليسيرة لدفع اعظم منها او لتحصيل مصلحة
عظيمة تتوقع باحتمالها ثم ان مذهب الشافعي انه يجوز مصالحة
الكفار عند الحاجة في مدة لا تزيد على عشر سنين واستدل بصلح الحديبية
فانه كان على عشر سنين وذلك مصرح به في كتب السير وهذا اذا لم يكن
الامام مستظهرا فان كان مستظهرا لم يزد على اربعة اشهر وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)